حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي السابع لقسم اللغة العبرية وآدابها)
(فلسطين: الماضي والحاضر والمستقبل)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ملامح من الدور الحضاري للإمبراطورية الفارسية الأكمينية في بابل وفلسطين ومكانة يهودها

د. جيهان مجاهد محمد مصطفي*
دكتوراة الفلسفة في اللغة والأدب الفارسي– كلية الآداب جامعة الإسكندرية
dr.gihan1975@gmail.com

المستخلص:

يتناول موضوع البحث جانب من أحوال بابل وفلسطين في ظل الحكم الفارسي الأكمينيي، وأهميتهما السياسية والاقتصادية بالنسبة للإمبراطورية الفارسية، وطبيعة علاقة اليهود بالفرس. فضلاً عن إشارة مختصرة للدور الحضاري الفارسي (السياسي، الاقتصادي، الثقافي، والاجتماعي) في العالم القديم، لاسيما الشرق الأدني والأوسط. وتم تقسيم البحث إلي:

تمهيد:

نظرة عامة مختصرة للأحوال (السياسية والإجتماعية) للشرق الأدني والممالك شرق شرق ايران وغربها حيث تكمن طرق التجارة العالمية حال قيام الدولة الفارسية الأكمينية.

مقدمة :

تناولت مكانة كلٍ من فلسطين وبابل بالنسبة للإمبراطورية الفارسية، وعلاقة الأخيرة بيهودها، فضلا عن ملامح من الأثر الحضاري للإمبراطورية الأكمينية الفارسية في شعوبها وبخاصة اليهود، ومن ثم العالم القديم.

المبحث الأول: سقوط بابل في يد الفرس الاكمينيين

المبحث الثاني: مرسوم كورش بعودة السبي البابلي وعلاقة اليهود بالفرس الاكمينيين

المبحث الثالث: السياسة العامة للدولة الأكمينية

المبحث الرابع : الأثر الحضاري الفارسي في اليهود

الخاتمة: أدرج فيها أهم نتائج البحث.

وقد اعتمد البحث علي المنهجين التاريخي والوصفي، كما تم الاستعانة بالمصادر العربية والفارسية والمجلات العلمية.

كلمات مفتاحية: بابل – فلسطين – فرس – يهود.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة:

يتناول البحث جوانب هامة من: تاريخ فلسطين في ظل حكم الإمبراطوريه الفارسية الأكمينيه، حيث كانت فلسطين تقع ضمن الأقليم الخامس من أقاليم الإمبراطورية العشرين ويشمل [سوريا، فلسطين، فينيقيا، شمال ما بين النهرين)

- ❖ كذلك نتعرف علي الأقليم التاسع (بابل) وأهميته لدي الفرس
- ❖ علاقه االإمبراطوريه بيهودها
- ❖ صعود الفرس كقوي خالدة، استطاعت بفضل ملكها كورش أن ترث أكثر من نصف العالم القديم بحضاراته الشهيرة.
- ❖ أثرها الحضاري الفريد فبفضل سياستها العامة القائمة علي التسامح – بخلاف ما كان معهوداً– حققت الرفاه لشعوبها وللعالم القديم حيث سيطرت علي طرق التجارة العالمية ووفرت الامان

وحسن الإدارة والعمران فضلاً عن ما أحدثته من حراك علمي وثقافي عالمي.

والبحث يقع في أربعة مباحث ومقدمة وتمهيد وخاتمة

المبحث الأول: سقوط بابل في يد الفرس الأكمنيين

المبحث الثاني: مرسوم الملك كورش بعودة السبي البابلي وعلاقة اليهود بالفرس الأكمنيين

المبحث الثالث: السياسه العامه للدولة الأكمينية

المحيث الرابع: الأثر الحضاري الفارسي في اليهود

وقد اعتمد البحث المنهجين التاريخي و الوصفي، واستعنت في البحث بالمراجع العربية، والفارسية، والمجلات العلمية الإليكترونية.

تمهيد:

قبل أن تتعرف علي أحوال فلسطين (أهم مدن ما وراء النهر غرب إيران) تحت حكم الفرس الأكمنيين، وعلاقه الفرس الوثيقة بيهودها، كان لا بد أن نبدأ الحديث عن أحوال الشرق الأدني، والممالك شرق ايران وغربها حيث تكمن طرق التجارة العالمية حال ظهور الدولة الإيرانية الأكمينية.

في منتصف القرن السابع قبل الميلاد أدي التصاعد السريع للأحداث والاقتصادية والاجتماعيه والعسكرية في غرب آسيا ومنطقه البحر المتوسط إلي تداعي التوازن بين قوي المنطقة، فقد كان سقوط الدولة الآشورية بنظمها الاقتصادية والاستعمارية أحد أبرز عوامل خلل توازن قوي المنطقة، فقد كان لها دوراً بارزاً في اثراء حركة التجارة العالمية والإقليمية، وكذلك لقوتها السياسية فقيل: "أن عدد تجارها قد فاق عدد نجوم سمائها" ، فضلًا عما خلفته للإنسانية من نظم إدارية وعسكرية".

متطورة. (راوندى، 2536 شهنشاهي جلد أول، صـــ 158 : 159)

شكل سقوط الأشوريين خلوا للمنطقه من قوي سياسية عظمي، ورغم أن الامبراطورية البابلية كانت قد ورثت أملاك الأشوريين في منطقه بين النهرين وسوريا، فإن الدولة البابلية وبسبب امكانيتها وقدراتها المحدودة في إدارة عالم

المال والتجارة قد فشلت في تحقيق توازن فعّال من ناحية ومن ناحية أخري، كانت الدولة الأشوريه قبل أفولها قد قضت علي دولة عيلام.

أما مصر فقد حولت طريق تجارتها مع الهند إلي البحر المتوسط وأعدت لذلك اسطولاً عظيماً، وذلك بعد فشلها في السيطرة علي سوريا وطريق التجارة للهند، فضلاً عن وصولها إلي الهند عن طريق قناتها التي تصل البحر الأحمر بنهر النيل ومنه إلي سواحل افريقيا بمعاونة الفنيقيين.

(مزارعي، ١٣٣٨ ش، صـــ 25 : 26)

وكانت مملكه ليديا شرق ايران قوي كبيرة في آسيا في تلك الفترة يعتمد اقتصادها علي التجاره في البحر المتوسط،وعلي المصارف المالية، ولقوتها الاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية بسطت سيطرتها علي أغلب منطقه البحر الأسود والمدن اليونانية التجارية حتي المشرق.وبهذا تهيئت المنطقة في نهاية القرن السابع قبل الميلاد لاستقبال قوي جديدة.

(مزارعي، 1338 ش، صـــ 26)

<u>صعود الدولة الفارسية الأكمينية:</u>

في إيران أعلن الملك كورش قيام دولته الأكمينيه بعد أن استطاع توحيد القبائل الفارسية المستقرة بإيران منذ القرن السابع بالقرب من ساحل نهر دجله في مدينه "بارسوماش" شرق شوشتر، وبعد هزيمة جيرانه الميديين، أصبح الفرس قوي ناشئه بالشرق والغرب.

واصل كورش أولي خطوات بناء إمبراطوريته الفارسية؛ فعقد حلفاً مع البابليين ليتفرغ للقضاء علي قوي ممالك البحر المتحالفه ضده [ليديا، مصر، اليونان] ولتنفيذ ذلك، ولتأمين حدود ايران الشرقيه وتوسيعها قام بضم مملكة ليديا وآسيا الصغري ومدن اليونان التجارية إلي السند، وبذلك سيطر علي طرق التجاره الدولية مما ضيق الخناق علي قصبة التجارة بابل، وأدخلها في أزمة اقتصاديه مضاعفه، وبالتالي أضعفها سياسياً، من ثم سهل سقوطها بأقاليمها لاحقاً في يد كورش.

كانت هذه خطه كورش لتكوين الإمبراطورية الفارسية الأكمينيه وضم ممالك الأمم المتحضرة في مناطقه الشرق الأوسط والأدني، فضلاً عن الأسواق والمحافل التجاريه في بابل،آشور، فينيقيا، اليونان وغيرها.

(راوندي، ٢٥٣٦ شهنشاهي، جلد اول، صـــ 381، 383)

المبحث الأول

سقوط بابل في يد الفرس الأكمنيين

طبيعة الحياة الاقتصادية – الاجتماعية في بابل قبل مجيئ كورش:

استدعي تأمين وتنشيط التجارة الخارجيه في منطقه العراق إلي اتحاد دولها وممالكها الصغيرة وتكوين امبراطوريه واسعة للسيطرة علي جميع طرق التجارة التي تصل البحر الأعلي (المتوسط) والبحر الأسفل (الخليج العرب)، فكانت الإمبراطوريات آشور ثم بابل بل وحتي قدماء العراقيين (لنقص المواد الأولية عندهم) قد أقاموا مراكز تجارية خارج العراق في (الأناضول، بلاد السند، الحبشه، البحرين ومدن اليونان)

فضلاً عن المراكز التجارية والصناعيه المزدهرة بمنطقة بين النهرين وبابل التي تمتع بعضها بإستقلال ذاتي.

أدار رجال الأعمال المشروعات الكبري بالدوله كشبكات الري،ولعب كهنة المعابد دور هام في التجارة والاستثمار، وبغية تنظيم وتنشيط التجارة صدرت القوانين والمراسيم الملكية.

ومن ثم دخل الكلدان مسرح التجارة العالمية وأصبح لهم قواعد علي البحر المتوسط فضموا فلسطين وبلاد الشام وأخضعوا المدن الفينيقية. (سلىمان، 2010م، ص 33) (فرج، ب ت، صـــ 71 : 74)

وضع يهود السبي في بابل قبيل مجيئ كورش:

أكثر المصادر اليهودية تعترف بما روته المصادر الكلدانية الموثقة وهو أن " بخت نصر " سمح للأسري من يهود فلسطين بأن يصحبوا عائلاتهم وينقلوا معهم ما يملكون من الأموال والمواشي، وفي بابل تم منحهم أوسع الحريات في العمل والحل والترحال وأن اليهود أصبحوا في غضون مدة وجيزة رغم ضئالة عددهم أغني أهل بابل، وأن ملكهم أسكن قصرا منيف ولقب بزعيم الجالية ودُعي للمائدة الملكية.

وقد استفاد اليهود كثيراً من المميزات التي منحها الكلدان لهم، وأصبح في صفوفهم الكثير ممن تمرسوا علي أساليب الحكم والسياسة، ومن أتقنوا الحرف والصناعات المختلف وعظم شأنهم بين البابليين، وتوفرت لهم أسباب الأمن والاستقرار ورغد العيش. (ناجي، 2008، صـــ 70 : 72) (الماجدي، ٢٠١٦م، ص 73)

عوامل سقوط بابل في يد كورش الأكميني:

فشلت محاولات الملك البابلي نبونيد للخروج من الأزمة الاقتصادية الداخلية واستعادة مكانة بابل وحماية طرق التجارة العالمية، وبعد أن أصبح ذلك النظام السياسي عبئاً علي الأوساط البابلية ذات النفوذ الناقمة عليه من (رجال الدين، كبار قادة الجيش، رجال بيوت المال ومن بينهم اليهود، والتجار، والنبلاء) فضلاً عن العامة، كما تمني اليهود والفنيقيين ومنطقة سوريا الساحلية وفلسطين الخلاص من الهيمنة البابليه وبالفعل سلمت بلاد الشام إلي كورش ومن ثم سقطت بابل وما تلاها في يد الفرس دون مقاومة في ٥٣٩ ق.م. (فيزهوفر، ٢٠٠٩ م صـــ 25) (سليمان، ٢٠١٠، صـــ 256، صـــ 260)

ومما لا شك فيه أن مرد السهولة التي تم بها فتح بابل كان لعوامل عدة منها :-

1- تردي الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع أسعار المواد الغذائية والحاجات اليوميه الآخري، فإلتجأ العامة إلي الإقتراض من المعابد وبيوت الأموال بأرباح عاليه، كان أغلب هذه المصارف ملك يهود.

2- غياب التوازن بين السلطة الدينيه والزمنية الحاكمة، فقد كان للمعبد في بابل قوة اقتصادية كبيرة، فزادت استثماراته ونشاطه المصرفي داخل وخارج البلاد، وغدا المعبد مركز اقتصادى واجتماعي مستقلاً عن الحكومة بل وينافس سلطانها.

3- الانشقاق والصراع بين الآراميين والكلدان

4- الأنشقاق والصراع بين الجيش ورجال الدين

5- كان ببابل عشرات الآلالف من الأسري من جنسيات عديدة وكان بينهم عدد كبير من اليهود الذين كانوا يأملون في التحرير من السبي والرجوع إلي أوطانهم وقد وجدوا في التعاون مع الفاتح الفارسي ضد ملك بابل ضالتهم.

6- فقدت الدولة البابليه في عهد بنونيد سيطرتها علي طرق التجارة الدولية مما أفقر الموارد

الاقتصادية من التجارة الخارجية فضلا عن الثورات المتكررة في بلاد الشام التي حرمت الدولة تجارتها البحرية.

7- الدعاية التي شنها يهود بابل ضد سياسات الملك نبونىد لصالح كورش الفارسي في ظل اهمال الملك البابلي لشئون المملكة، واعتبارهم كورش مسيح مخلص موعود في التوراة.

من هنا يتضح لنا أن الترحيب والتحالف مع كورش الفارس كفاتح ومخلص لم يكن خيانه من جانب(رجال الدين، رجال المال،والتجار،النخب، واليهود) بل وحتي العامة بقدر ما كان بحثاً عن إدارة أفضل للبلاد ترعي مصالحهم مع الأخذ في الحسبان طبيعة بابل كمدينة تجارية جاذبة للاستثمارات العالمية في العالم القديم.

بذلك دخل كورش بابل "منقذ ومصلح"،فلاقاه أهلها بالترحيب وأظهر لهم الرأفة واحترام المعتقدات والعادات، ومنحهم الحرية في العمل وأبقي القوانين، وعمل علي تنشيط التجارة والزراعة، فكثرت ثروات البلاد وانتشر العدل والأمن في ارجاء الامبراطورية، وعلي أثر فتحه لفلسطين أصدر أمرا

ً بإطلاق اليهود المأسورين في بابل وأذن لهم بالرجوع إلي وطنهم وبناء هيكلهم بقيادة " زر بابل " أحد أحفاد ملكهم "يهوياكيم ".

بسقوط بابل وما تلاها توحد غرب آسيا من البحر إلا يجي إلي مشارف مصر تحت أمرة حاكم واحد لينتهي الحكم السامي في غرب آسيا ويبدأ الحكم الآري لغرب آسيا وشمال افريقيا.

(داندا مايف، 1389 ش، صـــ 58 : 59، صـــ 65)

(باقر، ج1، 2009، صـــ 612، 613، صـــ 634)

(الأعظمي، 1927م، صـــ 11 : 12)

(الماجدي، 2016 م، صـــ 220، 221)

(ديا كونوف، 1346 ش، صـــ 106)

المبحث الثاني

مرسوم الملك كورش بعودة السبي البابلي وعلاقة اليهود بالفرس الأكمينين

- **سابقة تعارف الفرس باليهود:**

لم تكن بداية تعارف الفرس باليهود عندما فتح كورش بابل بل إن سابقه تعارفهما تعود إلي بداية القرن السابع قبل الميلاد لما قضي الملك الأشوري ساركون الثاني علي مملكة بني اسرائيل بفلسطين، حيث قام بسبي ثلاثين الف من أهل السامرة واصطحبهم معه إلي المملكة الآشورية، ومنها نزحت جماعات من بني اسرائيل إلي مدن المديين واستقرت بها، وفي نهاية القرن السابع وكنتيجة لإختلاط بني اسرائيل بسكان منطقه جبال زاجروس تكون مجتمع جديد مختلط لا زال يعيش حالياً بين ظهرانينا، بعد ذلك وفي عام 586 ق.م قام بخت نصر البابلي بالقضاء علي يهوذا وسبي من سبي من فضلائها والعلماء ورجال السياسة والوجهاء، واصطحبهم معه الي جنوب كلدة.

وظاهر الأمر أن يهود بابل كانوا قد عرفوا ايران بحكم وجودهم في بابل لاسيما أنهم كانوا يتمتعون بحرية التحرك وبحكم عملهم بالتجارة والصرافة.

فلما فتح كورش بابل من ٥٣٩ ق.م، سمح لهم في عامه الأول بالعودة إلي ديارهم بفلسطين، وبناء هيكلهم، ورد عليهم كنوزهم، وتعمير مدينتهم مع تكفل الإمبراطورية بتكلفه البناء والإعمار من خرانتها بإقليم ما وراء النهر)

(لوي، جلد أول، 1956، صـــ 176، 199)

(فرج، ب ت، صـــ ٢٨:٢٧)

(دانش راد، 1380 هـــ. ش، صت 213)

(داندا مايف، ١٣٨٩ ش، صـــ٨٦)

- **مبررات كورش من إصدار مرسوم عودة يهود السبي:**

(1) يرجع بعض المؤرخين اهتمام كورش بيهود السبي إلي الدعم الذي قدمه اليهود إلي الملك الفارسي عند فتح بابل.

(2) ويري آخرون إن هذه الرعاية من جانب كورش ومنحهم حق العودة لديارهم بفلسطين هي محض دهاء سياسي من الملك كورش، فبتسكين اليهود يستطيع زرع كيان موالي للإمبراطورية في فلسطين وسوريا، وهذا الكيان لا يتمتع بتوافق مع باقي الشعوب التي تعيش هناك من ناحية أخري تكون يهوذا ظهيراً عسكرياً داعماً له عند فتح مصر المرتقب.

(3) هناك فريق يري أن اهتمام كورش باليهود جاء في إطار سياسه الإمبراطورية التي تميل إلي احترام معتقدات وعادات الشعوب المغلوبة وتعمير البلاد المفتوحة ونبذ الظلم.

(4) يرجع البعض اهتمام كورش باليهود يعود للتقارب العقدي بين الفرس واليهود الذي ولد رابطه معنوية وود بينهما " فكلاهما كانا من الموحدين».

(5) يري ابن العبري المؤرخ أن اهتمام كورش باليهود إنما يعود لزواجه من ابنة ملك يهوذا « زر بابل»، فأكرام زوجته وأبيها بسماحة لشعبهم بالعودة لفلسطين وتعمير ديارهم وهيكلهم.

(6) هناك سبب آخر أن يستفيد الفرس من الخبرات الإدارية والسياسة والاقتصادية لليهود ومن ثرواتهم وأموالهم.

(لوي، جلد اول، 1956،صـــ221)

(الماجدي، ٢٠١٦، صـــ ٧٣)

(باقر، جـــ 2، 2011، صـــ 334)

(بيكولوسكايا، 1353 ش، صـــ 19)

- **<u>مراحل تنفيذ مرسوم كورش بعودة السبي من يهود بابل إلي فلسطين:</u>**

<u>في عهد كورش الفارسي:</u>

رجع يهود السبي في بابل في عهد الملك الفارسي كورش بموجب مرسومه إلي ديارهم بفلسطين برفقة قائدهم زر بابل، الذي صار أول حاكم لهم في فلسطين تحت ولاية الدولة الفارسية، ومعهم كنائز الهيكل التي سلبها نبوخذ نصر، وشرعوا في بناء هيكلهم.

وبرجوع ما يقرب من أربعين ألف يهودي إلي ديارهم برعاية كورش أعتبرمسيح مخلص لليهود، وتغنت بخصاله وبفارس العديد من اسفارهم.

أمر كورش كذلك حاكم ولاية سوريا وفينيقيا أن يتكفل بكافة مصاريف بناء المعبد لليهود في أورشليم مادياً وعينياً من خزانة الولاية الخاصة، وبرغم صدور فرمان العودة إلا أن أغلب يهود بابل فضلوا البقاء في بابل إلي جوار املاكلهم وأموالهم،لاسيما وقد تغيرت مفاهيمهم الدينية والسياسيه واتسعت أطماعهم.

لكن رجع من اليهود نفر من أولئك الذين لم يفلحوا كثيراً فيها، والمتعصبين لفكرة أعادة الوطن القومي ٠

(باقر، جـــ2، 2011،صـــ 335 : 336) (راوندي،جلد أول،٢٥٣٦شاهنشاهي، صـــ 384)

(رداندا مايف، ١٣٨٩ش، صـــ 86) (ناجي، 2008، ص 74)

<u>في عهد قمبيز:</u>

لما كان بناء المعبد اليهودي لم يكتمل في عهد الملك كورش، فقد أمر خلفه الملك قمبيز بإستكمال البناء غير أن ذلك الأمر لم يدخل حيز التنفيذ إلا في عهد الملك داريوش خلف قمبيز.

مع هذا فقد أحسن قمبيز إلي اليهود واحترم معتقداتهم ومعابدهم، فيروي هيرودت عن وثائق يهود جزيره (ألفنتين) بصعيد مصر، أنَّ قمبيز لما قدم مصر لم يخرب معابد يهودها كما فعل بمعابد المصريين آنذاك وهذا يؤكد إحترام الفرس للديانة اليهوديه واليهود، لتقاربهما العقدي؛ بل أكثر من ذلك فقد استعان قمبيز باليهود وكذلك بالفنيقيين خلال فتح مصر.

ومن المعروف أن اليهود كانوا أعواناً مقربين من الفرس في البلاد المفتوحه، كآشور وبابل ومصر يقدمون لهم مختلف انواع المساعدات.

في عهد الملك داريوش:

كان بناء المعبد قد توقف لخلاف حول المشاركة في بناء الهيكل بين اليهود القادمين من بابل وبين جيرانهم المحليين بفلسطين وأخوانهم من اليهود (المقيمين بفلسطين ولم يتم سبيهم).

وبناء علي طلب مباشر توجه به يهود السبي إلي الملك داريوش بإتمام تنفيذ مرسوم الملك كورش ببناء المهيكل، أصدر داريوش أوامره بإستئناف أعمال البناء، وبالفعل تم بناء الهيكل وجري إفتتاحه في ٥١٥ ق٠م رسميا في عهده، كما سمح أيضا بعودة فوجين من يهود بابل إلي ديارهم بفلسطين.

في عهد الملك خوشيار شاه "أحشويرش":

كان يهود يهوذا قد شرعوا في بناء مدينة أورشليم وأسوارها وكانت يهوذا تابعة لولاية (ما وراء النهر) الفارسية فقام عدد من أهل السامرة وأهل ولاية عبر النهر من كنعانيين وآراميين بإرسال شكوي اعتراض إلي الملك الفارسي (خوشيارشاه)، فأمر بإيقاف البناء.

كان أعداء يهوذا السالف ذكرهم قد قاوموا أمر البناء، بالتهديد والعصيان وشن الهجمات علي يهوذا، أمام هذه المقاومة أصدر الفرس أمرًا بكفّ أيدي اليهود من إتمام البناء.

(داندا مايف،١٢٨٩ ش،صـــ 86) (بيكولوسكايا، ١٣٥٣ ش، صـــ 21)

(لوي، جلد اول، 1956 م، صـــ 232 : 233، صـــ 310، 311) (نجتورتاش، ١٣٥١ ش، صـــ 382، 383) (الماجدي،٢٠١٦م،صـــ 224)

في عهد الملك أردشير الأول:

حرص الملك الفارس أردشير كأجداده العظام علي دعم وجود دويلة يهوذا في فلسطين في اقليم ماوراء النهر غرب ايران، وأيضاً دعم تواجد اليهود في شمال مصر للسيطره علي الثورات في تلك النواحي، كذلك استعان البلاط الملكي الفارسي بالخبرات من رجال اليهود أمثال [عذرا– نحميا– دانيال)؛ فحكم نحميا(أحد زعماء اليهود) اثنا عشر عام مملكة يهوذا من قِبل الإمبراطورية الفارسية باسم الملك أردشير الأول، فقام بالعديد من الإصلاحات والتعمير العام بالمنطقة.

ثم أصدر الملك أردشير الأول أمراً ملكيًا بأن يتولّي عزرا حكم اليهود وإتمام بناء المدينة والهيكل، وأن تُصرف الأموال والقمح والأشربة والزيت والملح اللازم لذلك من خزانه الدولة، مع اعفاء الكهنه والموظفين من الخراج

والضرائب، وأن يتولي الحكام والقضاه بأمر الملك وبإشراف عزرا نشر وتعليم الشريعة اليهودية والقوانين الملكية الفارسيه (شريعة الرب وقوانين الملك) في فلسطين مع تولي مسئولية الرقابة علي تنفيذها والعمل بها. وتدريجياً تحولت التوراة " شريعه موسي" قانون رسمياً وبأمر ملكي.

في عهد الملك داريوش الثاني:

اعتبر داريوش الثاني أنَّ دويلة يهوذا صديقه للفرس فاستعان بهم في مواجهة ثورات المصريين والكهنة؛ فكان لليهود في مصر وخاصه المقيمين في (شمالها وفي جزيرة ألفنتين) دورًا عسكريًا مُهمًا معاونًا للفرس.

وجراء ذلك التقارب والتعاون ودفاعاً عن الفرس عرض اليهود أنفسهم وديارهم للهلاك غير مرة علي يد الثوار المصريين. (لوي، جلد اول، 1956 م صـــ 314، صـــ 310، 311) (نجتورتاشي، 1351 ش، ص، 382، 383)

المبحث الثالث

السياسة العامة للدولة الأكمينية

كان كورش في إدارته لولايات الإمبراطورية الفارسية، يفصل ما بين الأمور العسكرية والإدارية؛ فكان لكل والٍ من ولاة الأقاليم ما يأتي:

1- مسئول الإدارة والإقليم.

2- قائد للقوات العسكرية.

فضلاً عن مجموعة من المفتشين عرفوا بـــ (عين وأذن الملك) يرسلهم الملك من حين إلي آخر، يعدون له تقارير من الولاية ترفع له مباشرة

كذلك حرص الملوك الأكمينين من بعد كورش في الغالب علي الإلتزام بالأهداف السياسية و الاداريه العامه للإمبراطورية الفارسية ومنها:

- تكوين امبراطورية عالمية قوية حكومتها المركزيه في فارس
- احترام حريه معتقدات وعادات شعوب الأقاليم.
- نشر الأمن بالبلاد ودعم القيم واخلاص وترسيخها
- تقويه وتطوير الجيش لحفظ الأمن الإقليمي والدولي.
- تعميم وتطوير النظم والاقتصادية والزراعية
- تطوير شبكات الطرق وربطها من أجل تعزيز التواصل بين الشعوب وازدهار التجارة.

(نجتورتاش، ١٣٥١ ش، صـــ 48، صـــ 51 : 58)

مساعي الإمبراطورية الأكمينية لدعم التجارة:

كان من أبرز عوامل ازدهار التجارة والمصارف في الإمبراطورية الفارسية ما يلي:

١- الموقع الجغرافي المميز للإمبراطورية.

2- وجود عدد من الامم التي اشتهرت بالتجارة داخل اقاليم الإمبراطوريه مثل [مصر، فينيقيا، بابل، ما وراء النهر (غرب ايران)]

3- انتشار الأمن والاستقرار السياسي بالدولة.

4- وجود عدة طرق برية وبحريه آمنه ومنظورة.

5- اختفاء السياسة الجمركية ووجود جهاز إدارى مُعتبر.

7- حماية التجار وانتشار البنوك والسياسات المصرفية.

8- فتح الحدود بين الأقاليم بوجه التجارة. (نجتورتاش، ١٣٥١ ش،صـــ 204)

كذلك شهد الاقتصاد العالمي نمواً كبيراً في ظل جهود الإمبراطورية الإيرانية ومنها:-

دعم وتنمية العلاقات التجاريه الدولية، انشاء اسواق جديدة في بابل واليونان، وتشجيع الاستثمارات وضبط سعر الفائدة.

شهدت جنوب أوربا تبارل تجاري مع آسيا الغربية لأول مرة كما انتعشت التجارة البريه والبحرية بفضل رواج استخدام العملات، كما شجعت ايران سلسله لرحلات الكشفيه البعيدة لخدمة التجارة، التي وصلت إلي جبل طارق في القرن (5 ق.م) فضلاً من ارتباط الملاحون اليونان والفنيقيين والعرب بالأسواق الهندية.

بالنسبة للتجارة الداخلية والمصارف بممالك الامبراطورية فقد شهدت ازدهاراً وزواجاً غير مسبوق، فظهرت العديد من بيوت المال المتطورة لاسيما بمنطقة ما بين النهرين.

مدت الدوله الفارسية هذه المصارف بالعديد من الإمكانات والرعايه غير المسبوقة فإنتشرت بعدما كانت حكراً علي رجال الدين والأمراء وعدد نادر من العامة.

كما ظهرت العديد من بيوت المال الخاصة المعتبرة في بابل أمثال بنك " عائله ايجيبي" وهم من يهود السبي البابلي، كانوا قد اسسوا بنكهم في بابل في القرن السابع قبل الميلاد، كان لهم استثمارات عديدة، وقدموا الخدمات الرهنية والقروض، فضلاً عن خدمات الإيداع. كذلك مصرف "عائله موراشي " الذي تخصص في اقراض التجار والاستثمار في مجال شق القنوات وحفر الآبار. كما ظهرت مؤسسات مصرفيه علي غرار البنوك الشرقيه في اليونان في معابد (دالاس، أوليمبي، وديلفيا).

(گرىشمن، ١٣٥٠ ش،صـــ 206، 208)

(راوندى، جلد اول، ب ت،صـــ 406، 407)

(نجتوتاش، 1351 ش، صـــ 216، 217)

(مزارعي، 1338 ش، صـــ 39)

***** أهمية ولاية ما وراء النهر (سوريا) فينيقيا، شمال بين النهرين، فلسطين) للإمبراطورية الفارسية:**

يمكن تقسم ولايات الإمبراطورية الفارسية إلي قسمين:

القسم الأول:

يشمل مناطق عديدة من ايران وآسيا الوسطي والولايات التابعة لها، كانت أشهرهم وأكثرهم تحضرًا ولاية باكتيريا.

القسم الثاني:

الولايات الآسيوية التي كانت محل عناية الدولة الهخامنشية، والتي لرقيها الاقتصادي وزخمها التجاري عرفت (بقلب الإمبراطورية)، وقد بلغت المتحصلات المالية لأقاليم آسيا الصغري وما وراء النهر (سوريا– فينيقيا– فلسطين – شمال منطقه مابين النهرين)، ما يقرب من ثلاث أرباع أو ثلث قيمة متحصلات أقاليم والإمبراطورية

كذكك حافظت بابل والولايات التابعه لها علي مكانتها التجارية الصناعية في العهد الأكميني، فحققت رفاة ورخاء اقتصادي، وازدهرت التجارة والانتاج الزراعي، وراجت المنتجات الصناعية كالنسيج والسجاد وغيرها، كذلك حاكي اقليم ماوراء النهر وهو بالولاية الخامسة بالإمبراطورية ويشمل (سوريا، فلسطين، فينيقيا، شمال ما بين النهرين) في الثراء أقليم بابل (الولايه التاسعه).

كان لفلسطين أهمية اقتصادية فقد كان يجلب منها الأخشاب والمعادن الفضة والحديد والماس، خاصة من مدينه آدوم، هذا فضلاً عن أهميتها العسكرية للإمبراطوريه، فقد حرص الفرس علي دعم قيام دويلة يهوذا بفلسطين

فأنشأت مدينتهم العامرة أورشليم ومعبدها، وتم منحهم حكمة ذاتياً، وبذلك شكل اليهود ومملكتهم ظهيراً عسكرياً هام للفرس علي طريق التجارة وكذلك الطريق المؤدي إلي مصر التي كانت تخضع للحكم الفارسي أيضًا.

كما شهدت فينيقيا نشأه مدن تجارية ثرية مستقله أمثال (تير، صيدون، آرواد، وغيرها)، وقد ربطتها علاقات اقتصادية بمدن البحر المتوسط التجاريه الشهيره، فعملت الحكومة الإيرانية علي تأمين طرق هذه المدن التجارية إلي آسيا، وقدمت لهم الحماية السياسية، فنشط التبادل التجاري، كما أوجد الفرس توازن اقتصادياً بين المدن الفينيقيه ونظيرتها اليونان، فسمحت لهم الدوله بالحكم الذاتي، وسك عملة خاصة بهم تيسيرًا للنشاط التجاري والصناعي. (كريشمن، 1350 ش، صـــ 203) (رشدية، 1342ش، صـــ 46)

(دياكونوف، 1336 ش، صـــ 167، 196)

المبحث الرابع

الأثر الحضاري الفارسي في اليهود

يقول المستشرق الفرنسى گرىشمن: ((... وما من دولة إلا وهي مدينة للحضارة الفارسية الأكمينية بحفظ ميراث الأجداد...))

أما المؤرخ الأمريكي برستد فيقول: "... لو لم تكن ايران ما كانت اليهوديه والتوراة، ولو لم تكن التوراة ربما لم تكن المسيحية..."

(گرىشمن، 1350 ش، صـــ 135)

(نجتورتاش،١٣٥١ ش، صـــ383)

للحضارة الفارسية نقاط تفرد تميزها عن حضارات العالم القديم أهمها:

تبني ملوكها في الغالب سياسة التسامح واحتواء الشعوب والوعي بقيمة العلم والحضارة، واستثمار خبرات الأمم، الميل إلي التعمير مع حسن الإدارة لكل ما تقدم، و أيضا الإدارة بوجه عام،وقد كان لكل ما تقدم من مميزات جذورا عقديه ايرانيه راسخة قلما حاد عنها الملوك الإيرانيين، فقد بنيت العقيدة الزرادشتية علي ثالوث أخلاقي قوي هو (إلتزام الفكر الصالح – القول الصالح – العمل الصالح)

ورغم أن الأكمنيين لم تكن لهم حضارة خاصة بهم بالبداية فقد كانوا مجموعة قبائل آريه سكنت جنوب غرب ايران توحدت وكونت دويلة ثم دوله ثم امبراطوريه وقد ورثت هذه الإمبراطوريه الحضارات العظيمة المجاورة لها وغيرها (كالآشورية – البابلية، العيلامين والميدين) فصهرتها وكونت حضارتها التي شكلت جسراً حضارياً بين أمم الشرق والغرب. (گرىشمن،١٣٥٠ ش، صـــ 180، صـــ 142، صـــ 149)

<u>جوانب من الأثر الحضاري الفارسي في اليهود:</u>

إن العلاقة بين يهود بابل والفرس الأكمنيين–حكام بابل الجدد–علاقة كاشفة وليست منشأة، فما قدمه اليهود للإمبراطورية الفارسية من متنوع الدعم اثناء وبعد فتح بابل ولاحقا في غيرها من الولايات لهو خير شاهد علي عمق وقدم الروابط بينهما،فكان لهذه الروابط آثار حضارية نذكر منها:

<u>أولاً: الأثر السياسي:</u>

1– بعث الملك كورشي الأكميني شعب اليهود (يهوذا – اسرائيل) من الموت بإصداره مرسوم العودة فأعاد للسبي(صفة شعب الله المختار)، ومنح مملكة يهوذا بفلسطين حكماً ذاتياً تحت رعايه حاكم ولايه ما وراء النهر الفارسي، وعين عليهم حاكماً من كبار رجالهم. أمثال: [زر بابل، نحميا، وعزرا].

2– اهتم ملوك الفرس–أمثال[قمبىز–دارىوش الثانى] بيهود(الشتات (Diaspora) فأهتموا بشئون مستعماراتهم في ارجاء الأمبراطورية أمثال (الفنتين بصعيد مصر– ومعبد ياهو بمصر– وأصفهان بإيران)

3- استعان ملوك الفرس بأصحاب الخبرة من اليهود في ادارة الولايات والبلاط الفارسي أمثال [دانىال،نحميا]، وكان معروفاً لشعوب الإمبراطورية أن اليهود أعوان مقربين من ملوك الفرس.

(باقر، جـ 2، 2017 م، صـ 345) (ناجي، 2008 م، صـ 69) (بهنام، 1346 ش، ص 102) (لوي، جلد أول، 1956 م، صـ 312) (بيكولوسكايا، 1353 ش، صـ 21)

ثانياً: الأثر الاقتصادي:

1- كان اليهود من الأمم المميزة والفعّالة في النشاط التجاري بالعالم القديم شأنهم شأن [البابليين، الفينيقيين، اليونان، ومصر]

ثم أنه وعقب صدور قرار كورش بالعودة، قام كبار رجال المال من اليهود برد الجميل للدوله الأكمينيه،فعملوا علي تنشيط الاقتصاد والعمران ببابل وما وراء النهر.

2-تكشف الوثائق البابلية عن وجود مصارف خاصة شهيرة لعائلات يهودية ازدهرت أعمالها بالعديد من المدن بالإمبراطورية فضلاً عن بابل منها:

أ- مصرف عائله مراشو

ب- مصرف عائله ايجي بي (Egibi)

3 - يؤخذ من الوثائق الخاصة بتلك الفتره الفارسية أن الطبقات الأرستقراطية الفارسية كانت تمارس الأعمال التجارية والمصرفيه في بابل ومن بينهم افراد العائلة المالكة عن طريق وكلاء من (البابليين، الآراميين، اليهود، والآراميين).

صفوة القول أن حياه اليهود بالإمبراطورية الفارسية قد ازدهرت بفضل دعم ملوكها خاصه في بابل وفلسطين وايران، فإنتشرت استثماراتهم بربوع المملكه من الهند إلي الحبشة وبأوامر ملكية، صاحب هذا الرواج الاقتصادي غير المسبوق إرتقاء في اللغه العبرية التي أصبحت لغة التجارة العالمية محل اللغة الآرامية.

(نجتورتاش، 1351 ش، صـ 203، صـ 216، صـ 217) (باقر، ج1، 2009، صـ 644)

(لوي، جلد اول، 1956، صـ 342)

ثالثاً- الأثر الديني والثقافي:

شعر الفرس برابطة معنوية قوية تجاه اليهود؛ بسبب التقارب العقدي فكلاهما كان موحدًا، كذلك حملت اسفار اليهود مزيداً من الإحترام والتبجيل للفرس وملوكهم، فضلا عن أن التوراة كانت تعد سجل لتاريخ المبراطورية الفارسية أفاض الحديث عن أمجادها وعظمتها، وقد تركت المعتقدات الدينيه الايرانيه أثراً جلياً في الفكر الديني اليهودي لا يمكن إنكاره ليس في فترة حكم الفرس بل امتدت لفتره الغزو اليوناني لاحقاً.

يؤكد كبار المؤرخين أمثال (بوبه، وميرعلي ميل إتجاهات الديانة اليهودية-بعد السبي للتأثر تدريجياً بالفرس حيث :-

1-جذبت فكرة التوحيد لدي زردشت عناية مفكري اليهود، فأثار أهتمامهم التشابة بين "يهوا إله السماء و" اهورامزدا " معبود الفرس، والحقيقة أن فارس لم تُدخل التوحيد الي اليهودية، لكنها ضافت إليه شروحاً وتوضيحات أكثر نضجا وعمقًا.

2- نلاحظ تشابه بين مكانة " الأمشسيند "القوي المعاونه" لاهور مزدا " في المعتقدات المزدية االفارسية و بين مكانه الملائكه العظام في التوراة (سيدنا جبريل وميكائيل).

3- ظهر جلياً في المعتقدات اليهودية ما بعد السبي فكرة التاريخ للعالم علي صورة معركة بين الخير والشر، وهو من المعتقدات المزدية والفارسية القديمة.

هذا الفكر الثنائي كان غريب علي اليهود غير أنه بدأ يسطع ويتوهج في الفكر الديني اليهودي ما بعد السبي، فالملائكه النورانيه والصالحين جنود للخير،،وجنود الشر هم الشياطين والمخلوقات الشريرة.

٤- أثري الفكر الفارسي الفريد معتقدات اليهود عن " نهايه الزمان وفناء الكون والبشر، والبعث والحساب وعبور الصراط وغيرها من المعتقدات" التي سطرت بالمؤلفات الدينية اليهوديه ومن ثم شقت طريقها الي العظات والحكم المسيحية لاحقاً.

5- رغم أن اليهود قاموا بفصل وتنقية معتقداتهم عن معتقدات الشعوب المحيطة، فإنهم سمحوا بتسريب بعض العقائد الزرادشتية الفارسية المهيمنة.

من جهة أخري نجد أن ملوك الفرس قد حرصوا علي دعم تطبيق الشريعة اليهودية في فلسطين، فقام الملك أردشير لأول بإصدار أمر ملكياً للكاهن عزرا حاكم يهوذا بتعين قضاه وحكام ماهرين يفهمون العامة إحكام " شريعة الإله وقوانين الملك، ومن ثم معاقبة المخالفين.

كذلك وجدت بردية تعود إلي فترة حكم الأكمينين لمصر، تكشف لنا عن أمر صادر عن الملك داريوش الثاني في (٤١٩ ق.م) كُتب باللغة الآرامية موجه ليهود جزيرة ألفنتين بأن يلتزموا بميعاد الإحتفال " بعيد الفصح " بذات التاريخ المنصوص عليه بالتوراة.

كذلك نضجت الديانة اليهودية عقب سيطرة الفرس علي فلسطين، وسماحهم لشعب يهوذا ببناء الهيكل وتعمير مدينتهم أورشليم، كذلك جري في ذلك الزمان تهذيب الأدب القديم لبني اسرائيل ويهوذا، وأيضاً تم ترتيب وتنظيم الشريعة اليهودية حتي يتسني نشرها، و تم برعاية الفرس تدوين تاريخ اليهود في تلك الفترة من حكم الإمبراطورية الأكمينية، فقام به كلٌ من "عزرا ونحميا "، اللذان أسّسا مجتمع يهوذا في أورشليم.

وينبغي ملاحظة أن عملية تجديد الديانة اليهودية بتلك الفترة لم تتم بمعزل عن أثر المعتقدات الزرادشتية الديانة الرسمية للإمبراطورية الفارسية، فصار "يهوا" إله واحد لليهود مع التسامح مع آلهة المعتقدات الأخري، وذلك بالمخالفة لما كانت عليه معتقدات اليهود فيما سبق.

وتجدر الإشارة إلي أن سياسة التسامح الديني للإمبراطورية الفارسية قد سمحت لرجال الدين والعلماء بالتجول ونشر الفكر والعلم والمعتقدات بحرية ليس فقط بالولايات؛ بل بين أمم الشرق والغرب؛ فازدهرت حركة التدوين والتأليف بالعلوم والآداب والعقائد باللغتين الأكاديه والسومرية وأزدهر الأدب والخط الأرامي والفينيقي، وأصبحت اللغة الآرامية لغة رسمية للإدارة والسياسة الدوليه بالإمبراطورية، وتعتبر أحد اللغات السامية الرائجة في الشرق آنذاك، وتعود جذورها إلي الفنيقيين وقد لعبت دوراً مهمًا في تاريخ الحضارة الآسيوية.

(بختورتاش،1351 ش، ص، 383) (بهنام، 1346 ش، صـــ 103 : 104، صـــ 102)

(گرىشمن، ١٣٥٠ ش، ص 232) (الماجدي، ٢٠٠٨م، صـــ 236)

(دىاكونوف، ١٣٤٦ش، ص 174:175، ص 177)

الخاتمة ونتائج البحث:

1- تفردت السياسة العامة للإمبراطورية الفارسية بالتسامح واحترام معتقدات وعادات الشعوب مع حسن لإدارة للبلاد المفتوحة والتعمير، كما أنها حفظت حضارات العالم القديم استفادت منه وبنت عليها.

2- كان للفرس دور كبير في دعم التجارة العالمية قديماً من خلال وضع سياسات معتبرة كالاهتمام بتأمين طرق التجارة المحلية والعالميه، فتح اسواق جديدة، سك العملات، والاهتمام بالقطاع المصرفي، وانشاء مصارف عديدة، وتشجيع الرحلات الكشفية حول العالم وغيرها.

3- استعان أغلب ملوك الفرس بشكل كبير بأصحاب الخبرة من اليهود في مجالات (السياسة،والإدارة، والاقتصاد)، وكان معروفاً لدي أغلب شعوب الإمبراطورية أن اليهود أعوان مقربين من الفرس.

4- كان الإقليمي بابل وما وراء النهر(فلسطين، سوريا، فينيقيا،شمال ما بين النهرين) أهمية اقتصاديه وعسكرية كبري للإمبراطورية الفارسية، لوقوعها علي طرق التجارة، وثراء هذه الأقاليم وانتشار المدن التجارية والمصارف بها.

5- حرصت الإمبراطورية علي ايجاد توازن تجاري بين الشرق والغرب.

6- لعب اليهود والفنيقيين دوراً عسكرياً واقتصادياً هام داعم للإمبراطورية الفارسية.

7- للحضارة الفارسية آثار عميقه ممتدة علي اليهود (اجتماعياً، ثقافياً، سياسياً، اقتصادياً، ودينياً)

كما أن اسفار اليهود تعد سجلا تاريخيا لملوك إيران.

Abstract

Features of the civilizational role of the Persian Achaemenid Empire in Babylon and Palestine and the status of its Jews.

By Jihan Mujahid Muhammad Mustafa

The thesis discusses an affair of Babylon and Palestine under the Achaemenid Persian rule and its (political and economic importance) for the Persian empire and the relationship between Jews and Iran in addition to some features of the Persian civilized role (political, economic, cultural and social) in the old world, specially the near and middle east.

The thesis was subdivided to:

Preface:

A brief discussion about (social and economic) affairs of the near east and east and west Iran kingdoms where international trade methods at the time of the Achaemenid Persian state emergence.

Introduction:

It discussed the status of Palestine and Babylon in the Persian empire and the later one's relationship to its Jews, in addition to some civilizational effects of the Achaemenid Persian empire on its nations specially Jews and, in turn, the old world.

First Topic:

Occupying Babylon by the Achaemenid Persians.

Second Topic:

Cyrus decree or resuming the Babylonian capture and the Jews relationship to the Achaemenid Persians.

Third Topic:

The Achaemenid state general policy.

Fourth topic:

The Persian civilization effect on Jews

Conclusion:

Incorporated the most important thesis results.

The thesis depended on both descriptive and historic methods.

Key Words: Babylon – Palestine – Persians – Jews

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

١- الماجدي، خزعل، ٢٠١٧م، تاريخ القدس القديم منذ عصور ما قبل التاريخ حتي الاحتلال الروماني، طـــ ٢، الأردن، دار غيداء للنشر.

2- سليمان، عامر، 2010م، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي،جـــ1، الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر.

3- فرج، نعيم، ب ت، موجز تاريخ الشرق الأدني القديم السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي الثقافي، دمشق، دار البشير.

4- ناجي، سليمان، ٢٠٠٨، المفسدون في الأرضي جرائم اليهود السياسية والاجتماعيه عبر التاريخ، ط ا، القاهرة، دار البشير.

5- باقر، طه،2009 م، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، جـــ2، ط 1، العراق، دار الوراق للنشر.

6-الأعظمي، علي، 1927م، تاريخ الدول الفارسية في العراق، بغداد، مطبعة الفرات.

7- باقر، طـــ، ٢٠١١م، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم حضارة وادي النيل،جـــ2، طـــ ا، بغداد، دار الوراق للنشر.

8- فيز هوفر، يُزف، ٢٠٠٩، فارس القديمة (٥٠٠ ق.م – 650 م) التاريخ، الحضاره، العبادات، الإدارة، المجتمع، الاقتصاد، الجيش، ط ا، لبنان، شركة قدمس للنشر.

ثانيًا- المراجع الفارسية:

1-دياكونوف،ميخائيل،1346ش،تاريخ ايران باستان،ترجمه روحى ارباب، تهران، بنگاه ترجمه ونشر كتاب.

2- داندا مايف، محمد،١٣٨٩ شي، تاريخ سياسي هخامنشى، ترجمه فريد جواهر كلام، ط1، تهران، نشر فرزان روز.

3- لوي، حبيب، ١٩٥٦م، تاريخ يهود ايران، جلد اول، چاپ اول، تهران، كتابفروش يهود ابروخيم.

4- پيگولوسكايا. ن.و، بطروفسكي. اى. پ، ياكوبوسكى آيو، بليتسكي.أ. م تعليق، ١٣٥٣ شي، تاريخ ايران از دوران باستان تاپايان سدهٔ هجدهم ميلادى، ترجمه كريم كشاورز، چاپ سوم، تهران، انتشارات پيام.

5 نجتورتاش، نصرت، ١٣٥١ ش، بنياد استراتژي در شاهنشاهى ايران تا صدر اسلام، چاپ اول، تهران، چاپخانه زهره.

6- رشدية، شمس الدين، ١٣٤٢ش، مفاخر ايران از ابتداي تأسيس شاهنشاهى ايران تاصدر اسلام، چاپ اول، تهران، دانشكده افسرى.

7- راوندي، مرتضي، 2536 ٠شهنشاهى، تاريخ اجتماعى ايران، جلد اول، تاريخ اجتماعى ايران وكهنترين، ملل باستانى از آغازتا اسلام، چاپ چهارم، تهران، چاپخانه سپهر.

8- گريشمن، رومن، 1350ش، ايران از آغاز تا اسلام، ترجمه محمد معين، چاپ اول، تهران، چاپخانه شركة انتشارات علمى وفرهنگى.

9- مزارعي، عدنان، 1338 ش، تاريخ اقتصادي واجتماعي ايران وايرانيان از اغاز تا صفوية، چاپ اول، تهران كتاب بفروش دهخدا.

10- بهنام، عيسي، ١٣٤٦ ش، تمدن ايراني أثر چند تن از خاور شناسان فرانسوى، چاپ دوم، تهران، بنگاه ترجمه ونشر كتاب.

دوريات فارسيه

1- دانش راد، عزيز،(١٣٨٠ش)، يهوديان در ايران باستان، مجله مطالعات منطقه اي، شماره ٨، صـــ٢١٣.